الاحتجاج بالأثر
على من أنكر المهدي المنتظر

تأليف
الفقير الى الله تعالى حمود بن عبدالله بن حمود التويجري
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

طبع ونشر
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الرياض - المملكة العربية السعودية
وقف لله تعالى

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

وخروج يأجوج ومأجوج واختلاطهم بالناس فهذا أخف من القول الأول لما فيه من التأويل ولا ينبغي ان يطلق الكفر على قائله ولكن لا يجوز اعتقاده لانه قول باطل مخالف لما اخبر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ عن السد انه لا يندك الا اذا دنا قيام الساعة وأن خروج يأجوج ومأجوج انما يكون بعد نزول عيسى وقتل الدجال .

فصـــل

قال ابن محمود في صفحة (٧٤ و ٧٥ و ٧٦) الحديث عن يأجوج ومأجوج ، لقد اكثر السفاريني في كتابه «لوائح الأنوار» من احاديث يأجوج ومأجوج على صفة ما عمله في احاديث المهدي لانه حاطب ليل يجمع الغث والسمين والصحيح والسقيم، ونحن نسوق لك قليلا من كثير من احاديثه التي ذكرها. منها حديث «ان منهم من طوله مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله قدر شبر ومنهم من يفترش شحمة اذنه ويلتحف بالأخرى» وحديث انه لا يموت احدهم حتى ينظر الى ألف فارس من اولاده» وأحاديث تصفهم بصفة الارهاب وان لهم أنيابا كالسباع وقرون . ونقل عن كعب الاحبار في صفة بدء خلقهم وذلك ان آدم احتلم فاختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج ، قال فهم اخوتنا لابينا، كل هذه وما هو أكثر منها ذكرها السفاريني ، ويأجوج ومأجوج قد أخبر الله عنهم في كتابه مما لا شك فيهم فقال سبحانه (قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض) وقال (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق) فالمسلمون يصدقون في وجودهم بلا شك ولكنهم يخوضون في أمرهم وفي مكان وجودهم وفي صفة خلقهم مع علمهم أنهم من نسل ادم بل ومن ذرية نوح ، وأوصافهم لا تنطبق على أوصاف الملائكة ولا على أوصاف بني آدم، ولايدرون كيف يخرجون على الناس أينزلون عليهم من السماء أم ينبعون من الأرض لعلمهم ان الناس قد اكتشفوا سطح الارض كلها فلم يروهم ولم يروا سداً وتسلط بعض الملاحدة على التكذيب بالقرآن من أجلهم وقالوا ان القرآن يذكر اشياء لا وجود لها ، فبينما هم كذلك في غمرة من الجهل ساهون اذ طلع عليهم نور هداية ودلالة يحمله علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله ويخبرهم عن حقيقة فتح يأجوج ومأجوج قائلا، لا تبعدو النظرة

ولا تسرحوا في الفكرة فان يأجوج ومأجوج عن ايمانكم وعن شمائلكم ومن خلفكم فما هم إلا امم الكفار على اختلاف اجناسهم وأوطانهم والتي تداعى عليكم كتداعي الأكلة على قصعتها وقد أقبلوا عليكم من كل حدب ينسلون حين استدعاهم استنشاق رائحة البترول في بلدان العرب المسلمين، وهذا هو حقيقة الفتح لهم، والذي عناه النبي ﷺ كما في صحيح البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش قالت خرج علينا النبي ﷺ فزعا قد احمر وجهه وهو يقول «**لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل** هذا وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى فقلنا يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث» وكان ابتداء حركتهم في ظهورهم على المسلمين من غزوة موتة حين غزاهم المسلمون لدعوتهم الى الاسلام ثم صار ظهورهم يزداد عاما بعد عام. وقد روى الامام احمد وابو داود عن ثوبان ان النبي ﷺ قال «يوشك ان تداعى عليكم الأمم كما تداعت الأكلة على قصعتها قالوا يارسول الله أمن قلة نحن يومئذ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل ينزع الله مهابة عدوكم منكم ويسكنكم مهابتهم ويلقي في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهة الموت» ، ولما اخرج الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله رسالته في تحقيق امر يأجوج ومأجوج على صفة ما ذكره في تفسيره واستنباطه انكر عليه بعض العلماء ذلك واتهموه بأنه يكذب بالقرآن واستدعي للمحاكمة زمن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله . **فبرهن** عن حقيقة رسالته وانها تصدق القرآن وتزيل اللبس والشك عنه وترد على الملحدين قولهم وسوء اعتقادهم، لهذا تبين للعلماء حسن قصده وزال عن الناس ظلام الاوهام وضلال اهل الزيغ والبهتان، وصار لهذه الرسالة الاثر الكبير في اخماد نار الفتنة بيأجوج ومأجوج حتى استقر في اذهان العلماء والعوام صحة ما قاله بمقتضى الدليل والبرهان، ونحن نسوق فقرات من رسالته للاتعاظ بها والانتفاع بعلمها .

والجواب أن يقال أما قول ابن محمود في السفاريني انه حاطب ليل يجمع الغث والسمين والصحيح والسقيم فهو مما ينطبق عليه المثل المشهور وهو قولهم «يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه» فابن محمود أولى أن يوصف بانه حاطب ليل ولا سيما في رسالته في المهدي ويأجوج ومأجوج فقد جمع فيها